

تفسير جزء عم | | 7-سورة الانفطار | | الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على ابطال المرسلين. خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. تبعا

باحسان الى يوم الدين لقيت عليها تفاكه الدرس السابع من التعليق على جزء عمقة. قد وصلنا الى سورة الانفطار - 00:00:02

قال المؤلف رحمة الله تعالى مكية وهي تسع عشرة آية. مكية نزلت قبل الهجرة. ذكرنا في درس علوم القرآن ان التحقيق في مسألة المكي والمدني هو ان ما نزل قبل الهجرة يسمى مكي. وما نزل بعد - 00:00:22

هجرتي يسمى مدنيا. ولا عبرة بمكان النزول. فالنبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه بعض القرآن في حجة الوداع بمكة. لكن هذا القرآن لا يسمى مكية. لأن العبرة ليست بالمكان. وإنما هي - 00:00:52

بالزمان فالمكي هو ما نزل قبل الهجرة والمدني هو ما نزل بعد الهجرة وهذا السورة نزلت بمكة قبل هجرته صلى الله عليه وسلم. بسم الله الرحمن الرحيم طبعا ناقشنا في دروس عديدة مسألة البسمة المكتوبة بين يدي السور - 00:01:12

وهل هي آية او جزء آية؟ او ليست بآية. وإنما هي حينما كتبت لأجل الفصل بين السور. وخلاصة ذلك ان البسمة قرآن اجماعا لأنها جزء من آية من سورة النمل وهي قول الله تعالى انه من سليمان وأنه بسم الله - 00:01:42

الرحمن الرحيم فهي في هذا الموضوع قرآن اجماع. وهي ساقطة في سورة براءة اجماع لأن الصحابة لم يكتبوا في المصحف. اذا فتحت المصحف لا تجد بين سورة الانفال والتوبه بسمة. الصحابة لم يكتبوا البسمة في هذه في هذا الموضوع. فلا بسمة في براءة اجماع - 00:02:12

واما البسمة المكتوبة بين يدي السور في غير التوبة. فهي محل خلاف بين اهل العلم على ثلاث طوائف منهم من قال هي آية من السورة التي كتبت معها. وهي للسورة - 00:02:42

التي بعدها وليس لسورة التي قبلها. ومنهم من قال ليست بآية. وإنما هي ذكر كتبه الصحابة للفصل بين السور. ومن قاله جزء من آية. جزء من الآية الاولى من السرع - 00:03:02

قال الله تعالى اذا السماء انفطرت. قال المفسر معنا فطرت انشقت. تقدير اذا فطرت السماء. لأن اذا اتضاف الا الى الجمل الفعلية؟ قال ابن مالك رحمة الله تعالى في الخلاصة والزموا اذا اضافة الى جمل الافعال - 00:03:22

فهنا اذا اعني. فهناك فعل دخلت عليه اذا وهو محنوف يفسره الفعل الذي بعده وهو انفطر ويجب حذفه لأن العرب لا تجمع بين المفسر والمفسر. التقدير اذا انفطرت السماء. لكن حذفت انفطرت هذه وجوبا لأنها - 00:03:52

كسرتها انفطرت التي جاءت بعد السماء. اذا السماء انفطرت. فمن سألك عن الاعراب اذا السماء ما اعراب السماء فقل له انها فاعل فعل محنوف تقديره الفترات. وهو واجب الحذف لانه فسره الفعل الذي بعده. والعرب لا تجمع بين المفسر والمفسر - 00:04:12

معناه اذا انشقت السماء. الفطار لا الشقاء. واذا الكواكب انتشرت كواكب معروفة. جمع وكمان وانتظرت انقضت وتسقطت. هذا كله يقع عندما ينفح في الصور وعندما تبدأ اه الساعة في القيام. فان الكون يختل نظامه. تنشق السماء. وتتنقض - 00:04:32

وتسير الجبال. واذا الكواكب انتشرت انقضت وتسقطت. واذا البحار فجرت فبعضها على بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العدو العذب بالملح. الان البحار جعل الله سبحانه وتعالى بينها حاجز. يتصل العذب بالمالح فلا يبغي العذب على المال - 00:05:02

الحول المالح لا يبغي العذب على الملح لا في صحن الملح. ولا الملح على العذب تجد نهرا باردا سلوبى بحر فتغرف من هذا المكان فتجده ملحا ودجاج وتعرف من هذا المكان فتجده عذبا سائغا - [00:05:32](#)

شرف وهذا من من عظيم صنع الله سبحانه وتعالى وابداعه. مرج البحرين يلتقيان. بينهما بربخ لا يابغي وفي الاية الاخرى هذا عذب فرات وهذا ملح دجاج. وفي بلاد اخرى هذا عذب فرات سائغا - [00:05:52](#)

شرابه وهذا ملح دجاج. وهذا يشاهد في الامكنة التي تكون فيها انها باردة تجد النهر يسير حتى تصل بالبحر ولكن النهر لا آلا تسري اليه ملوحة البحر. والبحر ايضا لا تسري اليه عذوبته - [00:06:12](#)

انها يختل نظام الكون عند قيام الساعة فتمزج البحار ويمتزج عذبها بملحها الى البحار وفي الجراد. واذا القبور بعضت اي قلب ترابها. وبعث موتاها جواب هذا الشرط كله علمت نفس ما قدمت واخرت. معناه اذا اختل نظام الكون لاجل قيام - [00:06:32](#)

الساعة علم كل انسان ما قدم من عمله وما اخر منه فلم يعلم له ما تركه تسويقا وتهاونا حتى فات عليه. انسان ينبغي ان يبادر ويسارع لان التأخير فيه فوت. وسيجد كتابه وسيندم على ما اخر من اعمال - [00:07:02](#)

خير التي فاتت عليه بالتأخر. قالوا علمت نفس اي كل نفس. وتقديم نظير هذا تاء في السورة التي قبلها سورة التكوير. هناك علمت نفس ما احضرت وهنا علمت نفس ما قدمت واخرت. وقد ذكرنا ان نكرة هنا في قوله علمت نفس عامة - [00:07:32](#)

اي تعلم كل نفس. وهذا مستفاد من سياق الكلام. ومعناه وليس مستفادا من الوضع اللغوي. لان النكرة اذا كانت في السياق الايجابي ولم تكن في الشرط ولا فانها لا تعم. اصلا النكرة تعم اذا كانت في سياق النفي. وكانت في الشرط اما اذا - [00:08:02](#)

فكان في سياق الايجاب الذي ليس فيه نفي ولا شرط. قال بعضهم ولا امتنان. فانها لا تعم لكن قد تعم وهي هنا عامة. فكل انسان سيعلم ما قدم واخر. علمت نفسها كلنا - [00:08:32](#)

وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما قدمت من الاعمال. معنى قدمته عملته في الدنيا وما اخرت من هذا لم تعلمه اي ما تركته تسويقا وتهاونا حتى فات عليها. وفي هذا عظة للانسان - [00:08:52](#)

بانه ينبغي ان يبادر الى اعمال البر. وان لا يسوف شيئا منها. فما انت فاعله غدا فافعله الان لا تؤخر اخطر شيء تأخير التوبة. فالنوبة ينبغي ان يبادر الانسان انوي اليها. والتوبة هي الندم على ما وقع من المعصية. وعقد العزم على ان لا يعود اليه - [00:09:12](#)

ورد المظالم الى اصحابها اذا كانت سيناته وذنبه فيها مظالم وحقوق للناس لان حقوق الناس لا يغفرها الا الناس. والذنب على ثلاثة اقسام. ذنب لا يغفره الا الله وهو ذنب لا يغفره الله اصلا. وهو الشرك ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك - [00:09:42](#)

من يشاء. فالشرك ذنب لا يغفر. القسم الثاني ذنب لا يغفره الا الناس وهو حقوق الناس. اذا كان عليك حق قد ظلمت شخصا او اغتصبت ما له. او اذيت ظلما وعدوانا او اغتبته او سعيت بالنعيمة بينه وبين اهله واصحابه. هذه - [00:10:12](#)

ذنب وحقوق للعباد لا يغفرها الله. اذا استطاع الانسان ان يستحل اصحابها حتى يسامحوه في الدنيا فيها ونعمته. واذا لم يفعل فانه سيؤخذ من حسناته يوم القيمة وتحطه على وقد حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن المفسد وهو سأل النبي صلى الله عليه وسلم الصحاوة عن المفسد - [00:10:42](#)

قالوا نورسو فينا من لا مال له ولا ماتع. فاخبر صلى الله عليه وسلم ان المفسد هو الذي يأتي بحسنات كامثال الجبال. ويأتي ضرب هذا وشتم هذا وخذل هذا. فيؤخذ لهذا من حسنات. ولهذا من حسناته حتى - [00:11:12](#)

اذا لم يبقى من حسناته شيء اخذ من سيناتهم فطرحت عليه ثم كعب على وجهه في النار. فالانسان الذي يظلم الناس ويقعوا في اعراضهم واماهم. يؤخذ من حسناته يوم القيمة لمن ظلمه - [00:11:32](#)

فاما نفيت انتهت حسناته لم يبقى عنده حسنات تعطي آلا لخصومه ماذا يفعل؟ يؤخذ من سيناتهم هم ويحط عليها يعني اذا جاء مثلا مجموعة من الناس فاستكملا حسناته اعطيت لهم جميع حسناته - [00:11:52](#)

بقي خصوم اخرون. ماذا يفعل؟ يؤخذ من سجادة هؤلاء الخصوم وتحط عليه هو والعياذ بالله. وبهذا يتبيّن خطورة ظلم العباد. فالانسان ينبغي ان يسلم منه الناس. وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم - [00:12:12](#)

مسلمون من لسانه ويده. المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده. القسم الثالث من الذنوب وهو اه ظلم العبد نفسه فيما بيته وبين الله تقصير الانسان في الحقوق الخالصة لله التي ليس فيها عقل للانسان - [00:12:32](#)

وهذه تنفع فيها التوبة والاستغفار وهي بمشيئة الله تعالى ان شاء اخذ بها وان شاء آآعفا عنه يا ايها الانسان ما غرك فسر الانسان هنا بالكافر اه لانه سيأتي بعد هذا كلا بل تكذبون بالدين. والتکذیب اه الحساب والجزاء هو من شأن - [00:12:52](#)

مشتركين فالمسلمون لا يكذبون بالآخرة. ما غرك بربك الكريم؟ حتى عصى عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن. فالانسان ينبغي ان يستشعر ان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقك احق بطاعتك احق بان تطعه. فسواء جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضاء - [00:13:22](#)

الانسان ينبغي ان يتذكر في خلقه. ان يعلم انه اولا مخلوق. فالله سبحانه وتعالى هو الذي خلق وان اوله نطفة ماء مهين. واخره جيفة منتنة. ما بال من اوله وجيفة اخره يفخر. لكن الله سبحانه وتعالى خلقك باحسن تقويم واعطاك هذه - [00:13:52](#)

الحسنة وسوى خلقك فعاد لك بالتحفيض او عد لك جعلك معقول الخلق مناسب الاعضاء وكله نعمة ومنة من الله سبحانه وتعالى. لم يجعلك على هيئة المخلوقات الكريهة المنظر كالقرود والكلاب ونحو ذلك - [00:14:22](#)

بل خلقك في احسن تقويم وفي احسن صورة. فعدلك بالتحفيض او بالتشديد يجعلك معتدلا خلقي مناسب الاعداء. ليست يد او رجل اطول من الاخر. هذا من خلق الله. هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه - [00:14:42](#)

يداك مستويتان في الطول ليست اليمنى باطول من اليمنى. رجالك كذلك. اذناك مستويتان في الحجم لا هذه باكبر من هذه ولا هذه باكبر من هذه. عيونك مستوية. هذا خلق الله. هو الذي سوى الانسان هذه التسوية - [00:15:02](#)

في اي صورة ما اي في اي صورة شاء اي اراد ركبك لا كان لها ردع عن الاغترار بكرم الله سبحانه وتعالى. اذا كان الله سبحانه وتعالى كريم وهو الذي خلق ورزق فعليك ان لا تغتر بكرم الله لان - [00:15:22](#)

انك ان كفرت به فانك بالنار. بل تكذبون هذا خطاب لکفار مكة بالدين. الدين الجزء الدين يطلق في کلام العرب على عدة معانٍ نطلاقه على الملة. ويطلق على آآالجزء يطلق على الحساب - [00:15:42](#)

اطلقو على العادة له معانٍ كثيرة. قال ابن مالك في مثلث الدين معروف ودين عادة والقهر والحساب والعبادة مع الجزاء والحال مستفاده بالدين ايضا فانا بالاداب. وان عليكم لحافظين. يعني ان الله سبحانه وتعالى - [00:16:02](#)

وكل ملائكة الناس يحفظونه. وملائكة يكتبون اعمالهم الانسان ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. هناك ربماء حاضرون يكتبون اعمال الانسان يكتبون الخير الحسنات ويكتبون السيئات. كrama على الله تعالى كاتبين له يعلمون ما تفعلون - [00:16:22](#)

نطعون على جميع اعمال الانسان. ان الابرار لفي نعيم ان الابرار للمؤمنين الصادقين في ايمانهم لا في نعيم اي في جنة. الابرار جمع بر وهو النقي. البر في الكلام العربي تطلق على عدة معانٍ - [00:16:52](#)

تطلقو على خلاف البحر ظهر الفساد في البر والبحر. وتطلق على التقى البر والبر ايضا من اسماء الله تعالى. الله سبحانه وتعالى من اسمائه البر. قال ابن مالك في المثلث البر - [00:17:12](#)

وخلاف البحر وضد كن واستبن بالبر قبلها واحسانا ضد الشر وارقام حب الوهاب البر بالضم القمح. والبر بالكسر الاحسان. والبر بالفتح خلاف البحر والبر ايضا التقى والبر ايضا من اسماء الله تعالى. ان الابرار لفي نعيم وان الانفجار - [00:17:32](#)

جمعوا فاجرين. وهو المنبعث في المعصية اصله من الانفجار وهو الانبعاث. المنبعث في معصية الله سبحانه تعالى فاجر لا فيه جح من اي نار محمرة والعياذ بالله. يصلونها اي يدخلونها ويقايسونها - [00:18:02](#)

الاصطلاح مقاسات النار. لكنه يطلق تارة على الاستداء بها ويطلق تارة على الاحتراق بها. وكل ذلك ورد في القرآن الكريم. فمن اطلاق الاصطلاح بمعنى الاستداء ان يستدفء الانسان بالنار اختيارا. يعني في في اوقات البرد الانسان يستدفي بالنار. قال تعالى او جنوة من - [00:18:22](#)

النار لعلكم تصطلون. على رواية في قصة موسى عليه السلام انه رأى نارا اخبر اهله انه ذاهب الى تلك النار له يتيم منها بخبر قال او

جذوة من النار فـيأئنكم بشهاب لعلكم تصطلون اي تستدفؤن عنى البر. ويطلق ايضا - 00:18:52
اه على مقاسات حر النار والعياذ بالله والاحتراق بها. ومنه هذه الاية يصلونها يوم يوم الدين ايهما الجزاء؟ وما هم عناء بغيب ليسوا
بمخرجين منه. وما هم منها بالالية الاخرى وما هم منها بمخرجين. فلا يخرجون من - 00:19:12
والعياذ بالله. وما ادرك ما اعلمك ما يوم الدين؟ استفهام تعظيم. ثم ما ادرك ما يوم الدين تعظيم لشأنه. يوم الرفع او يوم النصب لا
تملك نفس شيئا اي لا ينفع الانسان اخر الا طبعا باذن الله - 00:19:32
لا الا من رضي الله تعالى من الشفاء فانهم يشفعون ومنهم شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان النبي صلى الله عليه وسلم
يشفع للناس بعد اذن الله وتعالى له في ان يشفع في اهل الموقف. فالناس يوم القيمة يتطلبون الشفاء. ويأتون - 00:20:02
الى ادم عليه السلام. فيعتذر ما وقع منه في اكل الشجرة. ويحيلهم على اه نوح اه ونوح ايضا يعتذر كذلك بسبب دعائه لابنه.
ويحيلهم على ابراهيم عليه السلام. وابراهيم عليه السلام يعتذر ايضا كذلك بكذباته. ويحيلهم على موسى عليه السلام - 00:20:22
سلام. ويعتذر موسى بانه قتل نفسها ويحيلهم على عيسى. ويعتذر عذرا هم يحيلهم على النبي صلى الله عليه وسلم.
فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انا لها ويسجد تحت العرش فيفتح الله عليه بمحامد لم يفتح بها على احد قبله - 00:20:52
فيأذن له الله سبحانه وتعالى في الشفاعة في الناس ويقول له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع. فيشفع النبي صلى الله
عليه وسلم في الناس حديث الشفاعة متواتر. والامر يومئذ لله لا امر لا امر فيه لغير الله سبحانه وتعالى. لم يكن - 00:21:12
احد اه من التوسط فيه بخلاف اه لم يمكن احد من التوسط به بخلاف الدنيا. طبعا كما قلنا الا من اذن له الله سبحانه وتعالى من
الشفاء فانه يشفع. وهذا اللي ذكرناه من اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بالشفاعة هو ما يتعلق بالشفاعة الكبرى وهناك
شفاعات اخرى - 00:21:32

قد دلت الادلته عليها. فمن ذلك ان الشفيعة ان ان الشهيد يشفع في سبعين من اهله. فقد جاء ذلك ايضا فهناك شفاعات اخرى غير
الشفاعة الكبرى. واما الشفاعة الكبرى التي هي شفاعة لجميع الناس ولعموم اهل المحشر. فهي مزية خاصة برسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يشاركه آآ فيها - 00:21:52
احد اه نقتصر على هالقدر ان شاء الله. بارك الله فيكم. جزاكم الله خيرا - 00:22:12